

بناء ثقة الجمهور العام في القوى النووية

قيد النظر، وذلك لتبيان تطبيق المحاسبة على المسؤولية وبناء الثقة، وكذلك بغية الوصول إلى الأجيال الشابة.

وقد أدت في بعض الأحيان الطبيعة المعقدة التي تتسم بها التكنولوجيا النووية إلى جعل الخبراء يقللون من تقدير أهمية التواصل. وتوضح السيدة باغانوني بقولها "إننا كثيرا ما سمعنا الخبراء يقولون: "نحن نعلم ما هو الأفضل لكم. ونحن نعلم أنها مأمونة. ثقوا بنا؛ وأما اليوم فإن وسائل الإعلام حاضرة دائما في كل مكان، والمعلومات باتت متاحة بيسر وسهولة، وأصبحت المصادقية لا تستند إلى الكفاءة وحدها، بل كذلك إلى المقدرة على توضيح الأسباب التي دعت إلى اتخاذ قرار ما".

غير أن التشارك في المعلومات المعقدة بأسلوب يمكن أن يفهمه الجمهور العام ليس سوى جزء من مسار هذه العملية. ذلك أنه يجب على أوساط الصناعة النووية والسلطات المختصة أن تستمع إلى دواعي قلق أصحاب المصلحة. وتقول أيضا السيدة باغانوني "إن الإصغاء لهم والتعاطف مع دواعي قلقهم أمران مهمان. ثم بعد ذلك يتعين عليكم أن تعنوا، حيثما كان ممكنا، بمعالجة تلك الدواعي المقلقة".

وينبغي لجميع المؤسسات المشاركة أن تبذل بوضوح عن دورها في برنامج القوى النووية، وكذلك دور أصحاب المصلحة في هذه العملية. وتذكر السيدة باغانوني "أن من المهم جدا توضيح توقعات أصحاب المصلحة مباشرة، وذلك لكي يعلموا ما هو نوع التأثير الذي قد يمارسونه على البرنامج".

وبغية مباشرة العملية، لا بد من تحديد هوية أصحاب المصلحة، بما في ذلك الجماعات التي لديها دواعي قلق حرجة تجاه القوى النووية. وتضيف السيدة باغانوني بقولها "إن المشاركة مع أصحاب المصلحة تعني الانفتاح أيضا على الجانب الآخر، أي على التحدي. وإنكم بقبولكم ذلك التحدي يمكنكم أن تسعوا إلى احترام آراء الآخرين".

من المسلم به أن إشراك أصحاب المصلحة في أي برنامج للقوى النووية هي عملية حاسمة الأهمية لنجاح ذلك البرنامج. وأما الإخفاق في المشاركة الفعالة في العمل مع أصحاب المصلحة، ومنهم مثلا مقررو السياسات العامة و صانعو القرارات، ووسائل الإعلام، وأعضاء المجتمعات المحلية والجمهور العام، فيمكن أن يؤدي إلى عواقب سلبية، كما تقول بريندا باغانوني، الاختصاصية في مجال إشراك أصحاب المصلحة، التي تعمل في قسم هندسة القوى النووية في الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وأما اهتزاز ثقة الجمهور فقد يؤدي إلى حالات تأخر؛ وحالات تكبد الجهة المشغلة للمحطة النووية، وكذلك البلد كله، تكاليف باهظة، وكما تنطوي على مصاعب جمة يواجهها السكان الذين هم في حاجة إلى الطاقة.

الغرض من إشراك أصحاب المصلحة هو مساعدة الناس على فهم الأساس المنطقي الذي تستند إليه قرارات السلطات المختصة.

وقد أخذت تزداد الطلبات المقدمة من الدول الأعضاء في الوكالة الدولية للطاقة الذرية، التي تلتزم فيها من الوكالة المساعدة في جهودها الرامية إلى إشراك أصحاب المصلحة في هذا المضمار. وتستجيب الوكالة إلى هذه الطلبات من خلال تنظيم الدورات التدريبية ووضع المبادئ التوجيهية من أجل التشارك في الخبرات والتجارب، ومن خلال استعراض استراتيجيات الاتصال الوطنية. وفي جميع هذه الأنشطة، تشجع الوكالة بقوة الدول الأعضاء على إشراك أصحاب المصلحة في جميع مراحل دورة عمر برنامج القوى النووية. ومع أن لكل بلد جماعات محددة خاصة به من أصحاب المصلحة من ذوي الاحتياجات والشواغل الفريدة، فإن هنالك بعض المبادئ التي تُطبق على نطاق واسع في هذا الصدد.

وقد بينت بوضوح السيدة باغانوني ضرورة "الانفتاح والشفافية، والتفهم لأن الغرض من إشراك أصحاب المصلحة لا يعني دائما كسب القبول التام من جانب الجمهور العام؛ بل إن الهدف الذي يرمي إليه ذلك هو مساعدة الناس على فهم الأساس المنطقي الذي تستند إليه قرارات السلطات المختصة".

وتدعو الوكالة علاوة على ذلك إلى أن تباشر البلدان الحوار مع أصحاب المصلحة حالما يكون برنامج ما للقوى النووية